Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقومون بقراءة القصص والتظلمات والمكاتبات على السلطان بعد قراءة كاتب السر ، وتكون القراءة على ترتيب جلوسهم ، ويوقعون على القصص كما يوقع عليها كاتب السر . « وسموا كتاب الدست إضافة إلى دست السلطان لجلوسهم للكتابة بين يديه[1].

وكانوا أحق كتاب الانشاء باسم الموقعين وذلك لتوقيعهم على جوانب القصص بخلاف غيرهم .

وفي أيام الظاهر بيبرس ، قبل أن يلقب صاحب ديوان الانشاء بكاتب السر ، كانوا ثلاثة كتاب ، ثم زاد عددهم بعد ذلك حتى أصبحوا في أيام الأشرف شعبان عشرة . ثم تزايدوا بعد ذلك حتى تجاوزوا العشرين .

وقد وزعت أعمال ديوان الانشاء عليهم فاضطلع كل منهم بعمل هام يقوم به في حدود إختصاصه على نحو ما نراه اليوم في الدواوين الحكومية .

فقد كان هناك كاتب يقوم بتحرير البيعات والعهود ويشترط فيه أن يكون « واسع مبتكر للعبارات البليغة والألفاظ الفصيحة»[2].

وكاتب يتولى كتابة الكتب التي ترسل إلى الملوك ومن شروطه عن غيره أن يكون « من أعلى الناس طبقة . وعلى دين الملك ومذهبه لأنه يكاتب الملوك عن ملكه»[3]، ويجب أن يعرف الفرق بين مخاطبة الملوك الاسلامية ، ومخاطبة غيرهم من المخالفين لهذا الدين ، وأن يكون ملماً بكتاب الله وسير الأنبياء ، وبفحول الشعراء ، جيد الخط بليغ العبارة ، وكاتب آخر يقوم بكتابة المراسيم ويشترط فيه أن يكون خبيراً بألقاب الملوك والأمراء . وما يستعمل في مخاطباتهم من صفات ونعوت منزهاً عن الأغراض، فلا يعطي أحداً فوق ما يستحقه .

---

(١) القلقشندي « صبح الأعشى » ج١ ص١٣٧ .
(٢) علي إبراهيم حسن « دراسات في تاريخ المماليك البحرية » ص٢٧٥ .
(٣) ابن الصيرفي « قانون ديوان الرسائل » ص١٢٨ .